الأمم المتحدة

E/C.19/2013/19

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
5 March 2013
Arabic
Original: English

المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية
الدورة الثانية عشرة
نيويورك، ٢٠-٣١ أيار/مايو ٢٠١٣
البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*
متابعة توصيات المنتدى الدائم

تحليل لمجالات الصحة والتعليم والثقافة، أعدّته أمانة منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

موجز

يقدّم هذا التقرير تحليلا لتنفيذ توصيات المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في مجالات الصحة والتعليم والثقافة، استنادا إلى التقارير الواردة من الحكومات، ووكالات الأمم المتحدة، والهيئات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات الشعوب الأصلية.

* E/C.19/2013/1.

250313 250313 13-24932 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا – مقدّمة

١ – يهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل لتنفيذ توصيات المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية التي تمّ التوصّل إليها في دورات المنتدى من الثانية إلى الحادية عشرة في مجالات الصحة، والتعليم، والثقافة. ورغم أن التقرير لا يشكل تحليلا شاملا لقضايا الصحة والتعليم والثقافة التي تؤثر على الشعوب الأصلية عبر العالم، فإنه يتيح معلومات عمّا يجري على الصعيدين الدولي والوطني من تناولٍ لهذه القضايا وتنفيذٍ لأنشطة خاصة بها.

٢ – والصحة والتعليم والثقافة مجالات تقتضي تحولات في النماذج الحالية وفي مختلف النهج المتبعة لصياغة الأطر المفاهيمية، والسياسات، والمبادئ التوجيهية. وسيؤدي تحسين فهم نظرة الشعوب الأصلية للعالم وإشراكها في وضع السياسات وصنع القرار إلى تحسين النتائج. ومجال التعليم من الأمثلة على ذلك، حيث لم يأخذ النهج الاستبدادي الذي تطبقه أغلب النظم التعليمية المفروضة على الشعوب الأصلية أهمية القيم الثقافية بعين الاعتبار، فركز على إدماج تلك الشعوب في القالب الوطني. وأخفق أغلب الطلاب من الشعوب الأصلية في التأقلم مع تلك النظم، فأدى ذلك إلى ارتفاع معدلات الأمية في صفوف الشعوب الأصلية وضعف المؤهلات التعليمية لديها. وعدم إتاحة سبل التعليم يعني أن العديد من الشعوب الأصلية لا أمل لها إلا في مرتبات زهيدة تتقاضاها، إن هي مُكِّنت من فرص العمل أصلا.

٣ – أما التدهور المقلق للظروف الصحية في مجتمعات الشعوب الأصلية، فما زال يمثل قضية رئيسية بالنسبة للمنتدى الدائم. فالعديد من مجتمعات الشعوب الأصلية تتلقى خدمات صحية أساسية، لكنها خدمات تظل غير كافية ولا تغطي احتياجات تلك المجتمعات. ويُعتقد في كثير من الأحيان أن سبب انعدام المرافق الطبية الملائمة هو وجود مجتمعات الشعوب الأصلية في الأماكن النائية وتردد بعضها في استخدام المراكز الصحية المتاحة. وعلاوة على ذلك، كثيرا ما يعتبر الممارسون في ميدان الصحة ثقافة المرضى عائقا أمام تلقي الرعاية. وبالتالي، تتطلب التوعية وتقديم الرعاية الطبية المناسبة ثقافيا عملا متواصلا. وبالإضافة إلى ذلك، ثمة حاجة إلى أن يكون لمقدمي الرعاية كفاءات في مجالات محددة من المعرفة الثقافية ومهارات محددة في مجال الاتصال فيما بين الثقافات.

٤ – وتقوم نظم المعتقدات الثقافية وأنماط النظرة للعالم، في نظر الشعوب الأصلية، على العلاقات المقدسة التي تربط بعضهم ببعض وتربطهم بأمنا الأرض، وهي العلاقات التي أتاحت لهم الاستمرار عبر الزمن. وما يقدمه أصحاب المعارف التقليدية ونساء الشعوب الأصلية وشبابها من إسهامات ومشاركة أمور معلومة لدى مجتمعات الشعوب الأصلية، وتحظى بتقدير كبير فيها. فالثقافة نمط من أنماط الوجود والتعايش مع الطبيعة، وعليها تنبني

قيم الشعوب الأصلية وخياراتها المعنوية والأخلاقية. ويتوقف بقاء الشعوب الأصلية على ما لها من ثقافات، ويشمل ذلك أسباب قوتها الاجتماعية والمادية والروحية. وتعتقد تلك الشعوب أن الثقافة هي البعد الأساسي الأهم في التنمية المستدامة.

ثانيا – تحليل توصيات المنتدى الدائم

ألف – الصحة

٥ – تنظر الشعوب الأصلية إلى الصحة والرفاه من منظور شمولي وجماعي يشترك فيه جميع أفراد المجتمع ويشمل الأبعاد البدنية، والاجتماعية، والعقلية، والبيئية والروحية. وتمثّل الصحة مجالا من المجالات الموضوعية الستة المشمولة في ولاية المنتدى الدائم، وهي تغطي طائفة من القضايا، من قبيل الحصول، ولا سيما حصول النساء، على خدمات الرعاية الصحية والتثقيف الصحي والتغذية الكافية والإسكان، بصورة شاملة ومجتمعية وملائمة ثقافيا؛ وصحة أطفال الشعوب الأصلية وشبابها ونسائها؛ وموافقة الشعوب الأصلية الواعية والمسبقة والحرة على تلقي العلاج الطبي؛ ومعدلات الوفيات والاعتلال؛ والصحة العقلية؛ والصحة الإنجابية والجنسية؛ والطب التقليدي والنظم الصحية.

٦ – وبالإضافة إلى ذلك، يشمل العقد الدولي الثاني للشعوب الأصلية في العالم الصحة بوصفها أحد المجالات ذات الأولوية التي يتعين اتخاذ إجراءات في العديد منها، ولا سيما فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والملاريا والسل؛ والممارسات ذات الأثر السلبي على الصحة، بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وزواج الأطفال، والعنف ضد النساء والشباب والأطفال وإساءة استخدام الكحول والمخدرات؛ والتدهور البيئي، بما في ذلك استخدام أراضي الشعوب الأصلية لأغراض التجارب العسكرية، وتخزين النواتج الثانوية السُمية، والاستغلال النووي والصناعي، وتلويث موارد المياه وغيرها من الموارد الطبيعية؛ والمشاكل الصحية المتصلة بالنقل القسري، والنزاعات المسلحة، والهجرة، والاتجار والبغاء.

٧ – والقضايا البيئية مدرجة أيضا في عدد من مواد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وتنص المواد من ٢١ إلى ٢٤ على حق الشعوب الأصلية في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، وغيره من الحقوق ذات الصلة، من قبيل حق تسل الشعوب في تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك تحسينها في مجالات التعليم، والعمالة، والتدريب المهني وإعادة التدريب، والإسكان، والصرف الصحي، والضمان الاجتماعي؛ وتنص، علاوة على ذلك، على حق الشعوب الأصلية في أن تشارك مشاركة

نشطة في وضع وتحديد برامج الصحة والإسكان وغيرها من البرامج الاقتصادية والاجتماعية التي تمسها، وعلى حقها في أن تضطلع بإدارة تلك البرامج من خلال مؤسساتها الخاصة، وحقها في الحفاظ على أنماطها الطبية وممارساتها الصحية التقليدية، بما في ذلك حفظ النباتات الطبية والحيوانات والمعادن الحيوية؛ والحصول على جميع الخدمات الاجتماعية والصحية. وتُدعى الدول، عند تنفيذ إعلان الأمم المتحدة، إلى إيلاء اهتمام خاص للحقوق والاحتياجات الخاصة للمسنين والنساء والشباب والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة من الشعوب الأصلية. وبالإضافة إلى ذلك، يتعين اتخاذ تدابير خاصة لكفالة تمتع الشعوب الأصلية بالحماية والضمانات الكاملة من جميع أشكال العنف والتمييز، ولضمان التحسين المستمر لأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

٨ - وأصدر المنتدى الدائم، في الدورات بين دورتيه الأولى والثامنة، توصيات في مجال الصحة تغطي طائفة من قضايا الصحة من قبيل حق الإنسان في الصحة وفي الحصول على رعاية صحية ملائمة ثقافيا؛ والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في الصحة؛ والأمراض غير المعدية، بما في ذلك داء السكري، والصحة العقلية والانتحار؛ والتغذية والغذاء. وتشمل التوصيات أيضا المؤشرات وجمع البيانات، والصحة في النزاعات المسلحة؛ والجوانب المتعلقة بالصحة ضمن الأهداف الإنمائية للألفية، من قبيل وفيات الأطفال وصحة الأم (الهدفان ٤ و ٥)، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (الهدف ٦).

نهج مراع للثقافات في مجال الصحة

٩ - أصدر المنتدى الدائم ١٣ توصية بشأن تعزيز نهج في مجال الصحة يتسم بالشمول ومراعاة الثقافات، بما في ذلك الطب والممارسات الصحية التقليدية. ويقر أغلب التوصيات بأهمية إدراج فهم الشعوب الأصلية للصحة والرفاه في عملية وضع السياسات والمبادئ التوجيهية المعنية بالرعاية الصحية على الصعيدين الوطني والدولي. وتطلب التوصيات إلى الدول ومنظومة الأمم المتحدة أن تدرج المبدأ الذي يعتبر الصحة حقا أساسيا من حقوق الإنسان، وإلى تعزيز منظور في مجال الصحة قائم على الحقوق، ومنها الحق في الحصول على الخدمات المراعية للاعتبارات الثقافية.

١٠ - وطلب المنتدى الدائم، في دورته الخامسة، أن تدرج جميع كيانات الأمم المتحدة منظورا ثقافيا في سياساتها وبرامجها وخدماتها في مجال الصحة، مع الإشارة بشكل خاص إلى خدمات الصحة الإنجابية. وفي العديد من التوصيات، شدد المنتدى أيضا على ضرورة إعادة تقييم دور العاملين في مجال الصحة التقليدية من الشعوب الأصلية، ومنهم القابلات، بوصفهم وسطاء ثقافيين يربطون بين النظام الصحي وقيم مجتمعات الشعوب الأصلية وأنماط

نظرها للعالم. فدور هؤلاء العاملين قد يتسم بالأهمية في مجالات عدة، مثل العلاج المتصل بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ومساعدة نساء الشعوب الأصلية، وإعطاء قيمة للطب التقليدي. وطلبت التوصيات أيضا إجراء دراسات لتحديد كيفية تقديم الخدمات الصحية المراعية لممارسات الرعاية الصحية التقليدية إلى الشعوب الأصلية التي لا تتمتع بفرص الحصول على خدمات الرعاية الصحية المباشرة.

١١ - ولم يُشرَع بعد في تنفيذ التوصيات التي تدعو إلى إجراء الدراسات، على النحو الذي طلبه المنتدى الدائم، لكن غيرها من التوصيات هي قيد التنفيذ. وعلى الصعيد القطري، حققت الجهود المبذولة لإدراج نهج مراعٍ للاعتبارات الثقافية في مجال الصحة بعض النتائج، ولا سيما في مجال صحة الأم. أما على الصعيد الدولي، فقد أشاد المنتدى الدائم بمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي لاتباعها نهجين مراعيين للاعتبارات الثقافية في تقديم الخدمات الصحية، لكنه شدد أيضا على أنه يتعين عليهما بذل المزيد من الجهود، وأن تبادل الخبرات وأفضل الممارسات يكتسي أهمية حاسمة، ولا سيما مع باقي الوكالات التي تعمل أساسا في مجال الصحة، والأمراض المعدية، والصحة العقلية (انظر E/2007/43، الفقرة ٦٢).

١٢ - وتصدى المنتدى الدائم، منذ دورته الثانية، للقضايا المهمة المتصلة بارتفاع معدلات الإصابة بأمراض الصحة العقلية، وبخاصة ارتفاع معدلات الانتحار في مجتمعات الشعوب الأصلية، ولا سيما في صفوف شباب هذه الشعوب. وأصدر المنتدى الدائم دعوات متكررة لاتخاذ إجراءات للتصدي لهذه المسألة. ومن بين توصيات المنتدى التوصية بإجراء دراسة عن انتشار ظاهرة الانتحار في صفوف شباب الشعوب الأصلية وأسبابها، وشجع على بذل جهود للتصدي لمسألة النهوض بالصحة، بما فيها الصحة والعافية العقليتين، على أساس نهج مراعٍ للاعتبارات الثقافية (E/2003/43، الفقرة ٨٢). وشملت توصيات أخرى تنظيم حلقة عمل بشأن السياسات وأفضل الممارسات لشباب الشعوب الأصلية وأطفالها في مجال منع الانتحار؛ وعقد اجتماع لتقييم الأسباب الجذرية لانتحار شباب الشعوب الأصلية من أجل صياغة استراتيجيات وقائية (E/2004/43، الفقرة ٩٦ و E/2007/43 ، الفقرة ٦٥). ومع ذلك، لا تزال هذه التوصيات قيد التنفيذ.

١٣ - وأعرب المنتدى الدائم، في دورتيه السابعة والثامنة، عن انشغاله إزاء ازدياد معدلات الإصابة بداء السل في صفوف الشعوب الأصلية، كما أعرب عن ضرورة زيادة مستوى الاهتمام بالأمراض غير المعدية. ونظرا للانتشار المذهل لداء السكري في صفوف الشعوب الأصلية، قدم المنتدى الدائم توصيات تدعو إلى تقديم خدمات صحية ملائمة من الناحية

الثقافية، مع التركيز على التوعية الصحية كمكون ضروري في أي استراتيجية وقائية. وأقر المنتدى الدائم بأن داء السكري يرتبط بطائفة من المشاكل الصحية الأخرى، من قبيل المعدلات المتزايدة لسوء التغذية والسمنة التي قد تمس بشكل خطير الصحة الإنجابية لنساء الشعوب الأصلية ورجالها على السواء، مما يضر بأطفالهم. ودعا المنتدى الدائم الدول ومنظومة الأمم المتحدة إلى إجراء دراسات بشأن انتشار هذه الأمراض في صفوف الشعوب الأصلية، ووضع استراتيجيات مشتركة للتصدي لداء السكري والأمراض غير المعدية المتصلة به. وقد ظهر عدم مشاركة الشعوب الأصلية في وضع السياسات ذات الصلة في مجال المسائل المتعلقة بالصحة ظهورا واضحا، حيث أن ممثلي تلك الشعوب لم يحضروا الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة بشأن الوقاية من الأمراض غير المعدية ومكافحتها، المعقود في أيلول/سبتمبر ٢٠١١.

١٤ - وإجمالا، جاءت التوصيات المقدمة للدول ولمنظومة الأمم المتحدة محدودة من حيث عددها ونطاقها، بالمقارنة مع خطورة الأمراض غير المعدية والأمراض العقلية وارتفاع معدلات الإصابة بها في مجتمعات الشعوب الأصلية. وجاءت الردود على التوصيات نادرة وقصرت عن إحداث تغييرات هامة، سواء من ناحية جمع وتحليل البيانات المتصلة بشكل خاص بالشعوب الأصلية، أو فيما يتعلق بتنفيذ تدابير الوقاية من هذه الأمراض والسيطرة عليها. وعلاوة على ذلك، توجد فجوات في تنفيذ توصيات المنتدى الدائم التي تتناول العوامل الاقتصادية والاجتماعية للأمراض غير المعدية، من قبيل التوسع الحضري وتغير أساليب الحياة، ونقص فرص الحصول على الأراضي وأسباب المعيشة التقليدية، وتغير أنماط التغذية والعادات الغذائية.

١٥ - وأصدر المنتدى الدائم خمس توصيات استهدفت على نحو خاص قضايا متصلة بالغذاء والتغذية. وشملت توصيات المنتدى إجراء دراسة عن الأمن الغذائي وممارسات الكفاف الزراعي والصحة؛ وكررت تأكيد الحق في الحصول على الطعام الملائم والمُغذِّي ومياه الشرب النظيفة والحق في الحفاظ على أغذية الكفاف التقليدية. ودعا المنتدى الدائم أيضا إلى الاعتراف بالحق في الغذاء والأمن الغذائي والإنتاج والاستهلاك المستدامين لأغذية صحية ومُغذِّية. وسعت التوصيات المقدمة لوكالات الأمم المتحدة إلى جعل تدخلاتها في مجال الحد من سوء التغذية في صفوف الشعوب الأصلية تستند إلى عمليات تقييم للأسباب الهيكلية، ومنها فرص الحصول على الأراضي ومدى إتاحة الموارد الطبيعية (E/2007/43، الفقرة ٦٤). ويتواصل تنفيذ هذه التوصيات، لكن برنامج الأغذية العالمي أبلغ عن وضع اقتراح بإنتاج أغذية تكميلية مقوّاة، محليا، باستخدام منتجات التغذية التي تعرفها الشعوب الأصلية. وبالإضافة إلى ذلك، عقد المنتدى الدائم، خلال دورته الحادية عشرة في

عام ٢٠١٢، مناقشة لمدة نصف يوم بشأن ''حقوق الشعوب الأصلية في الغذاء والسيادة الغذائية''، وذلك سعيا للتصدي للشواغل الرئيسية (E/2011/43، الفقرة ٤٣).

صحة أطفال وشباب ونساء الشعوب الأصلية؛ الصحة الجنسية والإنجابية

١٦ - كانت التوصيات المتعلقة بحماية الحق في الصحة لأطفال الشعوب الأصلية موضع تركيز كبير للمنتدى. وجرى توجيه أغلب تلك التوصيات إلى صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية. وتدعو أغلب التوصيات الدول وكيانات الأمم المتحدة إلى التركيز بشكل خاص على قضايا وفيات الرضع والحقوق الإنجابية والتعقيم والعنف الجنسي والعنف العائلي والإدمان، علاوة على جمع بيانات تتصل بتلك المسائل (E/2002/43، الفقرة ١٠؛ E/2003/43، الفقرة ٦٤). وفي بعض الحالات، تم الإقرار بالحاجة الملحة إلى معالجة الاحتياجات الخاصة للأطفال والشباب، وذلك مثلا في مبادرات مثل تحالف توفير بيئة صحية للطفل (E/2003/43، الفقرة ٧٩). وطلب المنتدى الدائم منذ دورته الأولى عقد ندوات تقنية بغرض توسيع البرامج العالمية لتحصين وتطعيم مجتمعات الشعوب الأصلية (E/2002/43، الفقرة ١١). ودعا المنتدى الدائم أيضا إلى إعداد تقرير عن أطفال الشعوب الأصلية الذين لا يحصلون على خدمات الرعاية الصحية بصورة مباشرة أو الذين يحصلون عليها بشكل محدود. ولا يزال تنفيذ تلك التوصيات جاريا. وعلاوة على ذلك، شدَّد المنتدى على أهمية تسجيل مواليد أطفال الشعوب الأصلية باعتباره مرتبطا ارتباطا مباشرا بتخصيص الخدمات الصحية (E/2007/43، الفقرة ٦٦). وفي هذا الصدد، أفادت الدول عن الجهود المبذولة من أجل زيادة التسجيل المدني المجاني والشامل للشعوب الأصلية، بالتعاون مع اليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وفي بعض الحالات مع مصرف التنمية للبلدان الأمريكية.

١٧ - وفي ما يتعلق بصحة نساء الشعوب الأصلية، ركز المنتدى الدائم اهتمامه على جوانب العنف المتصلة بالصحة، بما في ذلك العنف المتصل بالحرب والعنف المترلي. وركز المنتدى في دورته الثالثة على حق نساء الشعوب الأصلية في الصحة (E/2004/43، الفقرة ٨٩) وتصدى للمجالات التالية ذات الأولوية: كفالة الحق الشامل في خدمات الرعاية الصحية المقبولة والملائمة من الناحية الثقافية؛ وقف برامج التعقيم والإجهاض القسريين التي يمكن أن تشكل إبادة جماعية عرقية؛ وإعداد الاستراتيجيات المبتكرة في مجال الخدمات الصحية المقدمة للنساء القائمة على أساس مفاهيم الشعوب الأصلية وفهما للصحة والعافية؛ ودعم خدمات الرعاية الصحية الشاملة في المجتمعات المحلية وللتثقيف الصحي، بحيث تشتمل على العناصر التقليدية للشعوب الأصلية، مثل توظيف المعالجين التقليديين والقابلات التقليديات.

١٨ - وفي حين أن تنفيذ الدول لتوصيات المنتدى الدائم على الصعيد الوطني يتواصل إقليميا، أفادت منظمة الصحة للبلدان الأمريكية عن تقدم كبير في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي من خلال برنامج ''صحة الشعوب الأصلية'' الذي يتبع نهجا متعدد الثقافات ويُدمج ممارسات الشعوب الأصلية وعلاجاتها وأنماطها الطبية في تقديم الرعاية الصحية الأولية. وإضافة إلى ذلك، تعمل اليونيسيف بنشاط لدعم الحكومات ومجتمعات الشعوب الأصلية من أجل وضع وتنفيذ سياسات عامة مشتركة بين الثقافات على المستويين المحلي والوطني لتوفير الرعاية قبل الولادة وبعدها. وينفذ صندوق الأمم المتحدة للسكان برامج للصحة الإنجابية مشتركة بين الثقافات في عدة بلدان في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. وأنشأ بعض كيانات الأمم المتحدة برامج عاملة وأعد ممارسات جيدة، بالأساس في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. **وهناك حاجة إلى مد البرامج الناجحة إلى المناطق الأخرى وينبغي تشاطر أفضل الممارسات بغية توسيع نطاق الإنجازات. وبالرغم من عدد التوصيات التي اعتُمدت بشأن الصحة الجنسية والإنجابية لنساء الشعوب الأصلية، فإن ثمة فجوة في المعلومات بخصوص ما إذا كان قد تم إجراء دراسات وتنظيم حلقات عمل. وينبغي أن تُعتبر الاحتياجات الصحية للشباب، وبالأخص للنساء الشابات من الشعوب الأصلية، مسألة ذات أولوية.**

البيئة والصحة

١٩ - يمكن أن تتأثر صحة الشعوب الأصلية سلبا بعوامل خارجية تجري على أراضي وأقاليم الشعوب الأصلية، مثل التلوث وتغير المناخ ووجود نزاعات تكون الشعوب الأصلية، في أغلب الحالات، ضحايا لها. وأوصى المنتدى الدائم أيضا، في دورته الثانية في عام ٢٠٠٣، وبموازاة توصيته للدول بالتصديق على اتفاقية استكهولم المتعلقة بالملوثات العضوية الثابتة، بأن يعقد المقرر الخاص المعني بالنفايات السمِّية حلقة عمل عن آثار الملوثات العضوية الثابتة ومبيدات الآفات على الشعوب الأصلية. وقد انعقدت بعض الاجتماعات التي تناولت أثر تغير المناخ على صحة الشعوب الأصلية، وتتوفر بعض المعلومات عن الآثار الصحية المترتبة على الشعوب الأصلية بسبب تعدين اليورانيوم ودفن النفايات المشعة وإجراء التجارب النووية. بيد أن المنتدى الدائم يرى أن الحاجة لا تزال قائمة إلى إعداد تقرير موحد عن تلك المسائل (E/2008/43، الفقرة ٨٧؛ و E/2009/43، الفقرة ٧٧).

٢٠ - وإعرابا من المنتدى الدائم عن القلق إزاء الحروب الجارية في مناطق كثيرة، من بينها القارة الأفريقية، فقد أوصى أيضا بعقد اجتماع يرمي إلى تقييم الآثار السلبية

للنزاعات على صحة الشعوب الأصلية (E/2007/43، الفقرة ٦٨). ومن الضروري معالجة هذه المسألة بأسرع ما يمكن.

الأهداف الإنمائية للألفية

٢١ - كرَّس المنتدى الدائم دورتيه الرابعة (٢٠٠٥) والخامسة (٢٠٠٦) لتحليل الأهداف الإنمائية للألفية من منظور الشعوب الأصلية. وقد شدَّدت الشعوب الأصلية على الحاجة الملحة إلى إعادة تعريف النهوج المستخدمة في تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية بغية إدراج شواغلها ورؤاها العالمية، وأشارت إلى الافتقار إلى بيانات مصنفة بوصفه عقبة أمام تقييم تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية. ويُعد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (الهدف الإنمائي للألفية ٦) أحد التحديات التي تواجه الشعوب الأصلية. وسعى المنتدى الدائم إلى كفالة مشاركة وانخراط برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بشأن تلك المسائل، بما في ذلك إعداد دراسة عن تأثير الإيدز على الأطفال والرضع في أوساط الشعوب الأصلية. وطلب المنتدى الدائم أيضا أن يدرج برنامج الأمم المتحدة المشترك المنظمات ومقدمي الرعاية الصحية من الشعوب الأصلية في برامج مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز القائمة على المجتمع المحلي والملائمة للخصائص الثقافية للشعوب الأصلية (انظر E/2006/43، الفقرات ١٨ و ٣٦ و٣٧).

٢٢ - وفي عام ٢٠٠٩، استضافت وزارة الصحة الكندية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ووكالة الصحة العامة الكندية، حوارا دوليا للسياسات بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والشعوب الأصلية، في أوتاوا، كندا. وأتاح الحوار منبرا لمناقشة تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على الشعوب الأصلية، ولاستكشاف سبل المضي قدما على صعيد إعداد البحوث والسياسات والبرامج. ويذكر التقرير الختامي الصادر عن ذلك الحوار أن العلاقة بين فيروس نقص المناعة البشرية والشعوب الأصلية لم تحظَ بالعناية الدولية التي تستحقها، بالرغم مما تعانيه الشعوب الأصلية من أوجه ضعف خاصة إزاء الإصابة بالفيروس[(١)].

مسائل أخرى

٢٣ - استجابة لتوصية محدَّدة تدعو إلى إعداد مبادئ توجيهية قائمة على المشاركة في مجال البحوث الصحية وتطبيق نهج الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة (E/2002/43، الفقرة ٦٩)، أصدرت منظمة الصحة العالمية في عام ٢٠٠٣ منشورا شدد على الحاجة إلى البحوث

(١) http://data.unaids.org/pub/Report/2010/2010_hiv_indigenous_peoples_en.pdf.

الصحية التي تتناول الشعوب الأصلية بتعين تنظيمها وتصميمها وتنفيذها بطريقة تأخذ في الحسبان الاختلافات الثقافية، وأن تقوم على الاحترام المتبادل، وتكون مفيدة لجميع الأطراف ومقبولة منها.

٢٤ - وركز عدد كبير من التوصيات على الحاجة إلى جمع بيانات عن صحة الشعوب الأصلية. ونظر المنتدى الدائم بشكل مستمر إلى توافر البيانات كشرط مسبق لتصميم البرامج والخدمات لصالح الشعوب الأصلية على أساس معايير الإثنية والانتماء الثقافي والقبلي واللغة (المرجع نفسه، الفقرة ٧٠). وعلى الرغم من توافر الكثير من التوصيات، فإن غياب البيانات المصنفة يظل يمثل أحد التحديات الرئيسية في مجال الصحة.

٢٥ - ودعا المنتدى الدائم أيضا الدول وكيانات الأمم المتحدة إلى العمل على وضع وتطبيق مؤشرات للحق في الصحة، وتحديد نقاط مرجعية وأطر زمنية لكفالة إعمال حق الشعوب الأصلية في الصحة بشكل مطرد، ومن أجل المساعدة بصورة أفضل في رصد وتقييم النتائج على الصعيدين الوطني والدولي. ويجري حاليا تطبيق مؤشرات للحق في الصحة.

٢٦ - وشدد المنتدى الدائم على الحاجة إلى دراسة التفاوت في المعايير الصحية المتعلقة بالشعوب الأصلية (E/2004/43، الفقرة ٩١)، وإجراء تقييمات للأسباب الهيكلية للمشاكل الصحية. ويعتبر المنتدى الدائم أيضا أن إمكانية الوصول إلى الأراضي وتوافر الموارد الطبيعية يمثلان جزءا من المسائل الصحية للشعوب الأصلية، وأنه ينبغي احترام النماذج الإنمائية للشعوب الأصلية (E/2007/43، الفقرة ٦٤). وتقتضي معالجة تلك المسائل الهامة بذل جهد هائل من قِبَل جميع الأطراف المعنية.

٢٧ - ويوفر الجدول ١ تصنيفا حسب دورات المنتدى العام لعدد التوصيات المقدمة والمنفذة بشأن الصحة.

الجدول ١

تنفيذ توصيات المنتدى الدائم بشأن الصحة

	التوصيات		
دورة المنتدى الدائم	مجموع التوصيات الصادرة	التوصيات المنفّذة (الجاري تنفيذها أو المنجزة)	التوصيات التي لم تُنفذ بعد أو لم ترد إفادات عنها
الأولى	٧	٢	٥
الثانية	٢٠	١١	٩
الثالثة	٧	٥	٢
الرابعة	٤	٣	١

دورة المنتدى الدائم	مجموع التوصيات الصادرة	التوصيات	
		التوصيات المنفّذة (الجاري تنفيذها أو المنجزة)	التوصيات التي لم تُنفذ بعد أو لم ترد إفادات عنها
الخامسة	٦	٦	-
السادسة	١٠	٨	٢
السابعة	٢	١	١
الثامنة	٤	١	٣
التاسعة	صفر	-	-
العاشرة	٤	٣	١
المجموع	**٦٤**	**٤٠**	**٢٤**

الاستنتاجات

٢٨ - تمثل الصحة قضية أساسية بالنسبة للمنتدى الدائم، خصوصا بالنظر إلى نقص الفهم للكيفية التي تؤثر بها المسائل الصحية على هوية الشعوب الأصلية وعلى حقوقها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ويجب فهم الحقوق في الصحة والتعليم والهوية الثقافية بوصفها قضية اقتصادية واجتماعية متعلقة بحقوق الإنسان. وإضافة إلى ذلك، فإن ثمة شروطا مسبقة ضرورية لكي تتمكن الشعوب الأصلية من تحقيق تنميتها الجماعية. وتكمن الصحة والرفاه في صميم حق الشعوب الأصلية في الحياة وحقها في الكرامة والرفاه.

باء - التعليم

٢٩ - تاريخيا، يعتبر الكثير من الشعوب الأصلية النظام التعليمي وسيلة للاندماج. وعلى سبيل المثال، تحاج الشعوب الأصلية بأن الغرض التاريخي من المدارس الداخلية هو إدماج الشعوب الأصلية في المجتمع السائد الذي تعيش فيه. وكثيرا ما كان المبرر المذكور للمدارس الداخلية هو أنها توفر وسيلة لكي تحقق الشعوب الأصلية مكانة في المجتمع السائد[٢]. وفي العديد من مناطق العالم، أفضت المدارس الداخلية إلى عدم إعطاء أطفال الشعوب الأصلية

(٢) D. W. Adams, *Education for Extinction*, Topeka, University of Nebraska Press, 1995

T. Fitzgerals, *Education and Identity*, Wellington, New Zealand Council for Educational Research, 1977.R. Manne, "Aboriginal Child Removal and the Questions of Genocide, 1900-1940, in A.Dirk Moses (ed). *Genocide and Settler Society*, New York, Berghahn Books, pp. 217-243; Commonwealth of Australia. *Bringing them Home*, Report of the National Inquiry into the Separation of Aboriginal and Torres Strait Islander Children from their Familires, 1997.

المهارات التعليمية الضرورية للاندماج في المستويات العليا للمجتمع الأوسع. بل جرى تدريبهم على القيام بأعمال الخدمة المترلية أو العمل اليدوي[٣].

٣٠ - ويقر الكثير من أفراد الشعوب الأصلية بأن التعليم يمثل أداة إنمائية هامة وهم يعون النظرة السائدة للتعليم في صفوف الشعوب الأصلية بوصفه عملية مستمرة مدى الحياة. وتشمل الصلة الهامة بين التعليم والشعوب الأصلية إثراء المجتمعات المحلية وكفالة وجود اقتصادات نابضة بالحياة. بيد أن معدلات التحصيل التعليمي وإتمام التعليم تثير القلق، وهي تُفسَّر جزئيا بوجود حواجز عديدة تحد من الالتحاق بالتعليم والاستمرار فيه وإتمامه. ولذا تقوم الحاجة إلى وضع برامج مبدعة للإبقاء على الطلاب في التعليم ودعمهم من أجل مساعدة المتعلمين في التغلب على التحديات.

٣١ - ويحظى أفراد الشعوب الأصلية بعدد أقل من سنوات الدراسة مقارنة بأقرانهم، وهو الأمر الذي لا يأخذ بعين الاعتبار الخلفيات الثقافية لتلك الشعوب، ويحصل أفرادها أيضا على قدر أقل من التعليم والتدريب المهني بالمقارنة بغالبية السكان. وإضافة إلى ذلك، قد لا تحظى النظم التعليمية التقليدية لتلك الشعوب بالاعتراف بها على نفس مستوى النظام التعليمي السائد، وذلك إذا أُخذت بعين الاعتبار على الإطلاق. وفي حين أن نساء وفتيات الشعوب الأصلية من أهم أصحاب المعارف التقليدية، فقد تعرضن في حالات كثيرة لإجحاف بالغ في النظم التعليمية. وتشمل القضايا الرئيسية المتعلقة بالشعوب الأصلية والتعليم كفالة ما يلي: (أ) التعبير عن ثقافاتها وتاريخها بدقة في المناهج التعليمية؛ (ب) إتاحة فرص حصولها على نحو تام ومتكافئ على التعليم؛ (ج) إتاحة حصولها على فرص التعليم بلغاتها وفي مدارس وجامعات الشعوب الأصلية.

٣٢ - وقد كرَّست المواد من ١١ إلى ١٥ من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية التعليم بوصفه قضية رئيسية. وتغطي المادتان ١١ و ١٢ حق الشعوب الأصلية في تعلُّم وممارسة ثقافتها وتقاليدها وعاداتها وطقوسها الروحية والدينية. وتغطي المادة ١٣ حق الشعوب الأصلية في معرفة واستخدام لغاتها وتاريخها وتقاليدها الشفوية ونقلها إلى أجيالها المقبلة. وبشكل أكثر تحديدا، تتعلق المادتان ١٤ و ١٥ بحقها في إقامة نظمها ومؤسساتها التعليمية والسيطرة عليها، وحق أفراد الشعوب الأصلية في الحصول من الدولة على التعليم بكافة مستوياته وأشكاله دونما تمييز؛ والحصول على التعليم؛ وتعبير المناهج الدراسية عن جلال وتنوع ثقافاتها؛ والنص على أنه على الدول أن تكفل التشاور والتعاون مع الشعوب

(٣) Indigenous Peoples and Boarding Schools: A Comparative Study prepared by Andrea Smith, for the secretariat of the UN Permanent Forum on Indigenous Issues (E/C.19/2009/CRP.1).

الأصلية للقضاء على التمييز ولتعزيز التسامح والتفاهم وحسن العلاقات بين الشعوب الأصلية وسائر شرائح المجتمع. وإضافة إلى إعلان الأمم المتحدة، ثمة صكوك وإعلانات دولية تُشكِّل الإطار الأساسي لتوفير التعليم الجيد للشعوب الأصلية، والإقرار بحقوقها في التعليم، بما في ذلك تلك المتعلقة بالحصول على التعليم. وتشمل هذه الصكوك والإعلانات اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم (١٩٦٠)، والمواد من ٢٦ إلى ٣١ من اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ٦٩، والمواد من ٢٨ إلى ٣٠ من اتفاقية حقوق الطفل.

٣٣ - وقدم المنتدى الدائم، في دوراته من الثانية إلى العاشرة، ما مجموعه ٤٢ توصية تغطي نطاقا من المسائل المتعلقة بالشعوب الأصلية والتعليم. وتحديدا، شملت المسائل المغطاة التعليم الثنائي اللغة والمشترك بين الثقافات، وتعبئة الموارد من أجل نظام التعليم الخاص بالشعوب الأصلية، والتعليم الابتدائي بما في ذلك الهدف ٢ من الأهداف الإنمائية للألفية، والمتمثل في تعميم التعليم الابتدائي. وشملت المسائل الأخرى المغطاة نوعية التعليم والمناهج الدراسية، والمشاركة، والحق في التعليم، والمدارس الداخلية، وجامعات الشعوب الأصلية، والحصول على التعليم، وأوجه عدم المساواة.

دعم التعليم الثنائي اللغة والمتعدد الثقافات

٣٤ - ركز المنتدى الدائم باستمرار على حق الشعوب الأصلية في التعليم الثنائي اللغة والمتعدد الثقافات وعلى إتاحته لها. فمن دورته الثانية إلى دورته العاشرة، قدمت ١٠ توصيات بشأن هذا الموضوع. وكانت غالبية التوصيات طلبات للدعم من الدول ومنظومة الأمم المتحدة لبرامج التعليم المتعدد الثقافات والثنائي اللغة. وقد وردت عدة استجابات للتوصيات من الجهات التالية: (أ) منظمة اليونيسيف، التي أفادت في جملة أمور بوضع برنامج للتنوع الثقافي واللغوي في التعليم؛ (ب) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، التي أفادت باستمرار التعاون مع وزارات التعليم على الصعيد القطري لتعزيز إصلاح سياسة التعليم لصالح الشعوب الأصلية، بما في ذلك دعم استراتيجيات التعليم المتعدد الثقافات، وتعزيز التعليم لفتيات الشعوب الأصلية؛ (ج) كندا، التي أشارت إلى استمرارها في التعاون مع الأمم الأولى وأن عدد مدارس الأمم الأولى زاد بنسبة ٤٠ في المائة في الفترة من ١٩٩٢-١٩٩٣ إلى ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

٣٥ - وإضافة إلى ذلك، أوصى المنتدى الدائم في دورته الثانية بأن تنفذ الدول برامج للشعوب الأصلية لتعزيز التنوع الثقافي. وأفادت كندا بأن المبادرات التي اتخذتها في هذا الصدد تتضمن إنشاء فريق عامل وطني معني بالتعليم به ١٥ عضوا من أبناء الشعوب الأصلية لإسداء المشورة إلى الوزير بشأن كيفية تضييق الفجوة التعليمية بين طلاب الأمم الأولى

وغيرهم من الطلاب الكنديين. واستجابة لتوصية بأن تعقد منظمة اليونسكو واتفاقية التنوع البيولوجي واليونيسيف وغيرها من وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة اجتماعا على مستوى الخبراء لتقصي قضايا التعليم المتعدد الثقافات، أفادت أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي بأنه على الرغم من أن الاتفاقية تعمل على تثقيف المجتمع المحلي وتوعيه الجمهور وبناء القدرات، فإنه لا توجد لديها ولاية لتقصي قضايا التعليم الثنائي اللغة والمتعدد الثقافات في سياق التدريس باللغات الأم للشعوب الأصلية.

تعبئة الموارد لتعليم السكان الأصليين

٣٦ - قدم المنتدى الدائم من دورته الثانية إلى دورته العاشرة سبع توصيات تتعلق بتمويل برامج وأنشطة التعليم للسكان الأصليين. فبالدرجة الأولى، دعا المنتدى الدائم إلى إيجاد فرص مستمرة وجديدة لتعبئة الموارد لتعليم السكان الأصليين، من كل من وكالات الأمم المتحدة والحكومات. وعلى وجه التحديد، قدمت عدة توصيات إلى الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بأن يقوم، في جملة أمور، بما يلي: (أ) دعم برامج التعليم المتعدد الثقافات والثنائي اللغة وتعزيز الحق في التعليم، مع التركيز على أطفال الشعوب الأصلية، والنظر في تقديم مساعدة مالية مباشرة لمؤسسات تعليم الشعوب الأصلية؛ (ب) مواصلة تشغيل مرفق المنح للشعوب الأصلية التابع للبنك الدولي. واستجاب الصندوق بدوره بإدراج المشاريع المدعمة وبتقرير أنه سيقوم، إضافة إلى أعماله التشغيلية والدعوية، بتركيز جهوده على وضع مبادئ الصندوق للعمل مع الشعوب الأصلية وتشغيل وتعبئة الموارد من أجل ''مرفق مساعدة الشعوب الأصلية'' الذي نقل من البنك الدولي إلى الصندوق في عام ٢٠٠٦.

٣٧ - وقدم المنتدى الدائم توصية إلى منظمة اليونسكو وغيرها من الوكالات ذات الصلة ركزت بصورة محددة على طلب المزيد من الأموال، من خلال وسائل مناسبة، لتنفيذ أنشطة مثل تيسير عمليات التبادل التعليمي بين الشعوب الأصلية وغيرها من أجل المساهمة في التنوع الثقافي والحفاظ على التراث الثقافي للشعوب الأصلية. وردا على ذلك أفادت منظمة اليونسكو بأن ما لا يقل عن ٢٠ نشاطا مع مخصصات الميزانية اللازمة لتنفيذها تتضمن الشعوب الأصلية باعتبارها بؤرة محورية لعملها. وحث المنتدى الدائم حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا تحديدا على توفير دعم مالي لنظم تعليم مجتمعات الشعوب الأصلية ولجهودها الرامية إلى حماية اللغات الأصلية وإدامتها على قدم المساواة مع اللغات السائدة في البلدين. وردا على ذلك أشارت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أنه قد بذلت جهود مختلفة بشأن الشعوب الأصلية والأهداف الإنمائية للألفية وأنها قد أعطت أولوية لتمويل

التعليم الهندي لدعم بلوغ الهدف ٢ من الأهداف الإنمائية للألفية المتعلق بإتاحة التعليم الابتدائي للجميع.

الهدف ٢ من الأهداف الإنمائية للألفية: إتاحة التعليم الابتدائي للجميع

٣٨ - خصصت الدورة الرابعة للمنتدى الدائم لمناقشة الهدف ١ من الأهداف الإنمائية للألفية المتعلق بالقضاء على الفقر المدقع والهدف ٢ المتعلق بإتاحة التعليم الابتدائي للجميع. ومن التوصيات الثماني التي قدمها المنتدى الدائم بشأن الهدف ٢ من الأهداف الإنمائية للألفية، قدمت ست توصيات في دورة المنتدى الرابعة. وتوجه التوصيات الست جميعها عدا واحدة إلى الدول وتركز بالدرجة الأولى على ما يلي: (أ) الحق في الحصول على التعليم الابتدائي؛ (ب) جودة التعليم الابتدائي المقدم للشعوب الأصلية وملاءمته من الناحية الثقافية. وعلى الرغم من تعدد التوصيات بشأن الهدف ٢ من الأهداف الإنمائية للألفية والشعوب الأصلية، لم يُرد سوى عدد قليل من الدول بصورة مباشرة على الاستفسارات التي أثارها المنتدى الدائم[٤]. فمن وكالات الأمم المتحدة، ردت عدة كيانات على النحو التالي:

(أ) فيما يتعلق بمسألة الاعتراف بالحق في التعليم باعتباره أداة رئيسية لتحقيق التنمية العادلة واحترام التنمية الثقافية، لاحظت مفوضية حقوق الإنسان العمل الذي يضطلع به فريق الدعم المشترك بين الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية وأعدت تقريرا عن حلقة دراسية عقدت على مستوى الخبراء بشأن الشعوب الأصلية وتعليمها نظمت بالتعاون مع اليونسكو؛

(ب) أعدت منظمة العمل الدولية تقريرا عن ضرورة تبادل الخبرات التي تمثل أفضل الممارسات في مجالي التعليم الابتدائي والمجتمعي وذكرت أن منهجها يركز على ما يلي: '١' الاستثمارات في المعلمين المهرة والمتحمسين؛ '٢' القضاء على عمالة الطفل باعتبارها عائقا أمام التعليم؛ '٣' تعزيز التعليم والعمل اللائق وزيادة دخل الأسرة.

جودة التعليم والمناهج الدراسية

٣٩ - شكلت جودة التعليم والمناهج الدراسية المتاحة للشعوب الأصلية مجال التركيز الرئيسي في ست توصيات. وبوجه عام، يدعو المنتدى الدائم وكالات الأمم المتحدة والدول إلى إعداد مناهج دراسية ومواد تعليمية ملائمة من الناحية الثقافية وإعداد طريقة تدريس لتحسين إتاحة التعليم للشعوب الأصلية والارتقاء بجودته. ولكفالة تحقيق الأمر الأخير، من الضروري دمج معارف الشعوب الأصلية وثقافتها في البرامج والمناهج التعليمية.

(٤) تضمنت الردود تقريرا من الأرجنتين (E/C.19/2006/4).

وقد أفادت اليونسكو بأنها مستمرة في تقديم مساعدة تقنية لتطوير المناهج ووضع مبادئ توجيهية لإعداد الكتب المدرسية والمواد التعليمية، وذلك بإنتاج منشورات وتوزيعها (E/C.19/2006/6/Add.9). وإضافة إلى ذلك، أوصى المنتدى الدائم بأن تنظر الدول ووكالات الأمم المتحدة في إنشاء جامعات دولية للشعوب الأصلية. ولا يزال إنشاء تلك المؤسسات على الصعيد الدولي جاريا. وسيرا على ذلك النهج، أوصى المنتدى الدائم أيضا بإنشاء مؤسسات أكاديمية و/أو تعزيزها لتدريب زعماء الشعوب الأصلية وحث الجامعات القائمة على وضع مناهج دراسية تتعلق بالشعوب الأصلية. وقد أحرزت تلك البرامج الجامعية التي تركز على الشعوب الأصلية بعض التقدم إلا أن ضرورة تحقيق الاتساق تقتضي بذل مزيد من الجهد. وفيما يتعلق بمسألة المدارس الداخلية، أقر المنتدى الدائم بأنها كانت ذات أثر سلبي للغاية بل ومأساوي على أسر الشعوب الأصلية وثقافاتها وهويتها. وفي المقابل، ينظر اليوم في بعض الحالات إلى المدارس الداخلية باعتبارها خطوة مهمة لأطفال الشعوب الأصلية الذين لا يملكون خيارات تعليمية أخرى (E/2007/43، الفقرة ٧٠). ونظرا للتعقيد الذي يكتنف هذه المسألة، كُلِّفت أمانة المنتدى الدائم بإجراء دراسة مقارنة عن الشعوب الأصلية والمدارس الداخلية قدمت في الدورة الثامنة (E/2009/43).

مشاركة الشعوب الأصلية

٤٠ - قدم المنتدى الدائم ثماني توصيات بشأن مسألة مشاركة الشعوب الأصلية في عملية تعزيز إتاحة وجودة التعليم للشعوب الأصلية. وبخلاف التوصية بأن تدعى الشعوب الأصلية إلى المشاركة في أنشطة اليونسكو لضمان الإقرار بمعارف الشعوب الأصلية وما تقدمه من مساهمات، طلب المنتدى الدائم أيضا، في جملة أمور، بأن تنظر الدول في اعتماد وتنفيذ سياسات شاملة للتعليم الوطنية على أساس المشاركة. وفي إطار الدور الحاسم الذي يضطلع به المنتدى الدائم في كفالة المشاركة، قدم المنتدى عدة توصيات تتعلق بالتوعية ونشر المعلومات. وقد أسفر ذلك عن ردود بشأن أمثلة المشاركة والتوعية من كيانات شملت حكومات فنلندا وكندا ونيوزيلندا، ومعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (اليونيتار)، وإدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة، واليونسكو. ولا تتوفر من الردود الواردة على التوصيات بشأن المشاركة والتوعية معلومات كافية عما إذا كانت الدول ووكالات الأمم المتحدة تعتمد في الوقت الحالي أطرا شاملة للسياسات الاستراتيجية لضمان المشاركة الكاملة والفعالة لقضايا الشعوب الأصلية في ضمان حقها في التعليم.

توصيات أخرى

٤١ - قُدمت عدة توصيات على هامش إنشاء شبكات وتبادل أفضل الممارسات. وهي تدعو الدول ومنظومة الأمم المتحدة ومنظمات الشعوب الأصلية إلى تعزيز ما يلزم من هياكل أساسية للاتصالات والتعليم والمعلومات وشبكات دعم التربويين المعنيين بقضايا الشعوب الأصلية، وإلى تبادل الخبرات التي تمثل أفضل الممارسات في مجالي التعليم الابتدائي والمجتمعي على أساس ثقافات الشعوب الأصلية وتقاليدها. وحتى الآن لم يتلق المنتدى الدائم إلا عددا محدودا من الردود على هذه التوصيات. وأفادت منظمة الأغذية والزراعة أنها نظمت جلسة خاصة بشأن الاتصالات للشعوب الأصلية من أجل التنمية ركزت على دور الاتصالات في مكافحة تهميش الشعوب الأصلية وعزلها وعلى إمكاناتها لتعزيز حق تلك الشعوب في تقرير المصير والتنمية.

٤٢ - ويرد في الجدول ٢ عدد التوصيات المقدمة والمنفذة بشأن التعليم، مقسمة حسب الدورة.

الجدول ٢

تنفيذ توصيات المنتدى الدائم بشأن التعليم

		التوصيات	
دورة المنتدى الدائم	مجموع التوصيات الصادرة	التوصيات المنفذة (الجاري تنفيذها أو المنجزة)	التوصيات التي لم تنفذ بعد أو لم ترد إفادات عنها
الأولى	–	–	–
الثانية	١٠	٩	١
الثالثة	٦	٥	١
الرابعة	١١	٧	٤
الخامسة	٤	٤	–
السادسة	٢	٢	–
السابعة	٢	٢	–
الثامنة	١	١	–
التاسعة	٥	٣	٢
العاشرة	١	١	–
المجموع	**٤٢**	**٣٤**	**٨**

جيم – الثقافة

٤٣ – كونت الشعوب الأصلية على مدى أجيال مجموعات غنية من المعارف عن العالم الطبيعي، والصحة، والتكنولوجيات، والأساليب، والطقوس والشعائر، وغيرها من أشكال التعبير الثقافي. وتمثل الثقافة أحد المجالات الستة التي كلف المنتدى الدائم بولاية بشأنها وهي لا تنفصم عن هوية الشعوب الأصلية ومعارفها التقليدية وخبراتها مع البيئة الطبيعية، ومن ثم عن حقوقها الإقليمية والثقافية. ويمكن للممارسات والتقاليد والقيم الثقافية للشعوب الأصلية – ما دامت تتماشى مع مبادئ حقوق الإنسان – أن تضطلع بدور حاسم وإيجابي في دفع وتعزيز المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان. ورغم أن الثقافة لم تُذكر صراحة في الأهداف الإنمائية للألفية التي اعتمدت في عام ٢٠٠٠، فقد أُقرت على نطاق واسع باعتبارها عنصرا أساسيا يجب أن يؤخذ في الاعتبار من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية التي وضعها المجتمع الدولي.

٤٤ – وفي عام ٢٠٠٥، بمناسبة الاستعراض الأول للأهداف الإنمائية للألفية، اعترف المجتمع الدولي بتنوع العالم وبأن جميع الثقافات والحضارات تسهم في إثراء البشرية. وفي عام ٢٠١٠، في حين استعرضت الأهداف الإنمائية للألفية للمرة الثانية، ذهبت الدول خطوة أبعد بتأكيدها بوضوح على أهمية الثقافة للتنمية ومساهمتها في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وبتشجيع التعاون الدولي في المجال الثقافي. وقد أعقب ذلك اتخاذ الجمعية العامة للقرارين ١٦٦/٦٥ في عام ٢٠١٠ و ٢٠٨/٦٦ في عام ٢٠١١ اللذين اعترفا بالمساهمة الإيجابية للمعارف التقليدية للسكان المحليين والشعوب الأصلية باعتبارها ضرورة للحفاظ على معارف الشعوب الأصلية وصونها.

٤٥ – وفي إطار المبادئ الأساسية المتمثلة في الشمولية والمساواة وعدم التمييز، يحق للشعوب الأصلية التمتع بمجموعة كاملة من الحقوق المكرّسة بموجب القانون الدولي. وتنص المادة ٣١ من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية على أن ''للشعوب الأصلية الحق في الحفاظ والسيطرة على تراثها الثقافي ومعارفها التقليدية وتعبيراتها الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها، وكذلك الأمر بالنسبة لمظاهر علومها وتكنولوجياتها وثقافاتها، بما في ذلك الموارد البشرية والجينية والبذور والأدوية ومعرفة خصائص الحيوانات والنباتات والتقاليد الشفوية والآداب والرسوم والرياضة بأنواعها والألعاب التقليدية والفنون البصرية والفنون الاستعراضية. ولها الحق أيضا في الحفاظ والسيطرة على ملكيتها الفكرية لهذا التراث الثقافي والمعارف التقليدية والتعبيرات الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها''. ويتردد صدى هذه الحقوق أيضا في المواد ١٣ و ٢٣ و ٣٠ من الاتفاقية رقم ١٦٩ لمنظمة العمل الدولية؛

والمادة ٧ من اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي؛ والمادة ١٥ من اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي؛ والمواد ٨ (ي) و١٠ (ج) و ١٥ من الاتفاقية بشأن التنوع البيولوجي؛ والمادة ٢٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

٤٦ - وقد قدّم المنتدى الدائم توصيات بشأن الثقافة في دوراته الثانية والثالثة والسادسة والتاسعة والعاشرة. وتعكس هذه التوصيات اتساع نطاق المواضيع المندرجة ضمن ولاية المنتدى الدائم حيث تطرقت إلى مجموعة كبيرة من المسائل التي تشمل التعليم، والبيئة، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والصحة، وحقوق الإنسان. وكانت هذه التوصيات موجّهة إلى الدول ووكالات الأمم المتحدة وبرامجها وصناديقها، ولا سيما اليونسكو والمنظمة العالمية للملكية الفكرية، وأمانة الاتفاقية بشأن التنوع البيولوجي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة التجارة العالمية، ومفوضية حقوق الإنسان وكذلك إلى الأوساط الأكاديمية، والجهات المانحة، والشعوب الأصلية، ومنظمات المجتمع المدني. وتبرهن هذه التوصيات على أن الثقافة عنصر أساسي لبقاء الشعوب الأصلية.

نساء الشعوب الأصلية

٤٧ - أثناء الدورة الثالثة التي عقدها المنتدى الدائم سنة ٢٠٠٤، قدّم المنتدى ١٤ توصية بشأن الثقافة في إطار الموضوع الخاص المعنون ''نساء الشعوب الأصلية''. وشدد المنتدى على أن نظم معارف نساء الشعوب الأصلية هي جوهر التعبير عن ثقافتهن وهويتهن الثقافية. واعترف المنتدى الدائم أيضا بأهمية تحديد وتعريف مشاكل نساء الشعوب الأصلية واحتياجاتهن، مع مراعاة الاختلافات الثقافية الإقليمية والمحلية، وبضرورة وضع سياسات وآليات لتعزيز الفرص المتاحة أمام نساء الشعوب الأصلية للنفاذ إلى الأسواق والحصول على رؤوس أموال لتمكينهن من تحويل مهاراتهن التقليدية إلى شكل دائم من أشكال توفير الدخل (E/2002/43، الفقرة ٣١). وتعلقت التوصيات الأخرى بمسائل تتراوح بين الدور الرئيسي الذي تؤديه المرأة في مجتمعات الشعوب الأصلية بوصفها المسؤولة عن حفظ المعارف والطاقات المقدّسة، وبوصفها الأخصائية في مجال الطب. ويشمل ذلك الاعتراف أيضا بالمرأة وبالأدوار الرئيسية التي تضطلع بها في مجتمعات الشعوب الأصلية كمعلمة وشافية ومختصة في الطقوس (المرجع نفسه، الفقرة ٣٥).

سن تشريعات تعترف بالمعارف التقليدية

٤٨ - وجّه المنتدى الدائم في دورته الثانية، التي عُقدت في عام ٢٠٠٣، توصيات للدول بأن تنظر في إدخال إصلاحات دستورية وإصلاحات قانونية وتعليمية أخرى للاعتراف

بالتنوع الثقافي والديني واللغوي والممارسات الروحية واحترام هذا التنوع، وذلك في إطار معايير حقوق الإنسان الدولية. ورحب المنتدى بمبادرة اليونسكو بوضع مشروع اتفاقية بشأن التراث غير المادي وطلب منها أن تُشرك الشعوب الأصلية والمنتدى الدائم في هذه المبادرة وأن تتشاور وتتحاور معهما. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، اعتُمدت الاتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي.

٤٩ - ووجّه المنتدى الدائم أيضا توصيات إلى المنظمة العالمية للملكية الفكرية والدول الأعضاء فيها باتخاذ خطوات عملية تكفل عدم إصدار وثائق تتضمن معارف تقليدية وأشكال تعبير ثقافية تقليدية/فنون شعبية وعدم نشرها بشكل غير ملائم وغير مرخّص به، وبتعزيز قدرة الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية على اتخاذ قرارات مستنيرة خدمةً لمصالحها الخاصة بشأن ما إذا كان ينبغي إصدار وثائق عن هذه المعارف وعن كيفية إصدارها. وإضافة إلى ذلك، ناشد المنتدى المنظمة العالمية للملكية الفكرية، والدول الأعضاء، والجهات المعنية الأخرى تسهيل مشاركة الشعوب الأصلية، والمجتمعات المحلية، والمنتدى، في دورات اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور التابعة للمنظمة وفي ما يتصل بها من مشاورات وتجمعات وجلسات إحاطة وحلقات عمل. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥، أنشأت الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للملكية الفكرية صندوقَ التبرعات لصالح المجتمعات الأصلية والمحلية المعتمَدة.

٥٠ - ورحب المنتدى الدائم، في دورته التاسعة المعقودة سنة ٢٠١٠، بمقرر المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٢٥٠/٢٠٠٩ بشأن التعديل المقترح على الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ بصيغتها المعدلة ببروتوكول عام ١٩٧٢ المتّصل بالاستخدام التقليدي لأوراق نبات الكوكا. وأوصى المنتدى بأن تدعم الدول هذه المبادرة، مع مراعاة المواد ١١ و ٢٤ و ٣١ من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وفي عام ٢٠١٣، تمت الموافقة على الاستخدام التقليدي لأوراق الكوكا بموجب الفقرة ٣ من المادة ٥٠ من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات.

٥١ - وفي الدورة العاشرة للمنتدى المعقودة في عام ٢٠١١، أكد المنتدى الدائم عزمه المشاركة في الدورة الخامسة والثلاثين للجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو من أجل تشجيع استعراض الإجراءات القائمة المتعلقة بالحق في الموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة والآليات والقواعد والمعايير المرتبطة بهذا الحق المتَّبعة في إعداد وتجهيز ترشيحات الدول الأطراف المتعلقة بالتراث العالمي. وفي حزيران/يونيه ٢٠١١، شارك أحد أعضاء المنتدى في تلك الدورة.

الحوار بين الثقافات

٥٢ - في الدورة الثانية للمنتدى الدائم، أوصى المنتدى الدول بأن تُدخل لغات الشعوب الأصلية في الإدارة العامة في أقاليمها حيثما كان ذلك ممكنا؛ وبأن تدعم وسائل الإعلام الخاصة بالشعوب الأصلية وأن تعزز مشاركة الشباب من الشعوب الأصلية في برامج الشعوب الأصلية؛ فضلا عن تنظيم ألعاب ومباريات رياضية، تشمل الألعاب الرياضية للشعوب الأصلية، بهدف دحض الأفكار الخاطئة السائدة من خلال تسليط الضوء على تنوع أشكال التعبير في المجتمعات. وفي الدورة الثالثة، أوصى المنتدى الدائم الدولَ بأن تقوم ببلورة سياسات عامة تجسد تعدد الثقافات من أجل تنفيذ مضمون إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وتعزيز الثقافات المحلية، بطريقة منصفة، باعتبار ذلك وسيلة للقضاء على جميع أشكال التمييز والتفرقة التي أدت إلى تفاقم الأشكال التاريخية لعدم المساواة. ونظرا إلى أن سنة ٢٠٠٨ هي السنة الدولية للغات، أوصى المنتدى الدائم، في دورته السادسة، بأن يأذن المجلس الاقتصادي والاجتماعي بعقد اجتماع لفريق خبراء معني بلغات الشعوب الأصلية (E/C.19/2008/3) لينظر في اتخاذ إجراءات ملموسة وتطوير التشريعات بهدف تعميم المبادئ المتصلة بالتنوع الثقافي وتعزيز لغات الشعوب الأصلية باعتبار ذلك وسيلة لتعزيز الحوار بين الثقافات وتأكيد هوية الشعوب الأصلية.

مشاركة الشعوب الأصلية

٥٣ - وجّه المنتدى الدائم عددا من التوصيات إلى الدول ووكالات الأمم المتحدة والجهات المعنية الأخرى من أجل دعم مشاركة الشعوب الأصلية في الاجتماعات، وفي إدارة المواقع الثقافية، وإعداد المبادئ التوجيهية، ومدونات السلوك الأخلاقية، وآلية الرصد وما إلى ذلك (E/2003/43، الفقرة ٩٧، والفقرات ١٠٠-١٠٥)، غير أن عملية إشراك الشعوب الأصلية لا تزال تواجه تحديات جوهرية. وحاليا، تشارك الشعوب الأصلية أثناء اجتماعات الأمم المتحدة في دورات اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفنون الشعبية التي تنظمها المنظمة العالمية للملكية الفكرية، وفي الدورة التي نظمتها اتفاقية التنوع البيولوجي بشأن المادة ٨ (ي) المتعلقة بالمعارف التقليدية والحصول على المنافع وتقاسمها. وتقدم كل من اتفاقية التنوع البيولوجي والمنظمة العالمية للملكية الفكرية مبالغ مالية لدعم مشاركة الشعوب الأصلية. وفي السنوات الأخيرة، أصبح أحد أعضاء المنتدى الدائم يشارك في الدورات السنوية للجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو.

التوصيات الأخرى

٥٤ - هناك عدد من التوصيات التي تدعو الدول ووكالات الأمم المتحدة إلى دعم الشعوب الأصلية في عملية إحياء تراثها الثقافي وتعزيزه. وعلاوة على ذلك، قُدِّمت توصيات لتعزيز مفاهيم الرفاه الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والروحي والتنوع الثقافي من منظور الشعوب الأصلية، ولإعداد مؤشرات نمو لتقييم السبل التي تتيح تعزيز هذا الرفاه وهذا التنوع الثقافي. وفي عام ٢٠١٠، نظمت أمانة المنتدى الدائم اجتماعا لفريق خبراء بشأن موضوع الشعوب الأصلية تحت عنوان التنمية في ظل الثقافة والهوية، المادتان ٣ و ٣٢ من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، تم التأكيد أثناءه مجددا على أن الحق في تقرير المصير هو شرط أساسي لتتمتع الشعوب الأصلية بحقها في الرفاه (E/C.19/2010/14، الفقرات ٤٠ و ٤٣ و ٤٤).

٥٥ - ويتضمن الجدول ٣ عرضا مفصَّلا حسب الدورة لعدد التوصيات المتصلة بالثقافة المقدَّمة والمنفَّذَة.

الجدول ٣

تنفيذ توصيات المنتدى الدائم المتصلة بالثقافة

	التوصيات		
دورة المنتدى الدائم	مجموع التوصيات الصادرة	التوصيات المنفذة (الجاري تنفيذها أو المنجزة)	التوصيات التي لم تنفذ بعد أو لم ترد إفادات عنها
الثانية	١١	صفر	١١
الثالثة	١٤	١٢	٢
الرابعة	صفر	صفر	صفر
الخامسة	صفر	صفر	صفر
السادسة	٢	صفر	٢
السابعة	صفر	صفر	صفر
الثامنة	صفر	صفر	صفر
التاسعة	٥	١	٤
العاشرة	٤	١	٣
المجموع	**٣٦**	**١٤**	**٢٢**

ثالثا – الخاتمة والتوصيات

٥٦ – يشمل نطاق توصيات المنتدى الدائم طائفة واسعة من المسائل الصحية بما يتواءم مع نهج الشعوب الأصلية الشامل والثقافي للصحة. وفي الوقت نفسه، هناك ثغرات تستدعي إيلاء الاهتمام، فمثلا يُعتبر التصدي لقضايا الحقوق المحددة لنساء وشباب وأطفال الشعوب الأصلية وتلبية الاحتياجات الخاصة بهم أولوية عاجلة. **ولا تتطرق أي من توصيات المنتدى الدائم كذلك إلى مسألة صحة رجال الشعوب الأصلية، ولهذا يتعين بذل الكثير من الجهود في المستقبل.**

٥٧ – إن التراث غير المادي للشعوب الأصلية وأشكال تعبيرها الثقافية في خطر بسبب عدم الاعتراف بالدور الهام الذي تؤديه الشعوب الأصلية في إنتاج التراث الثقافي غير المادي وصونه والحفاظ عليه وإحيائه ولأن ذلك الدور لا يحظى بقدر كاف من الاعتبار والتقدير في السياسات التي تمهد الطريق أمام مستقبل مستدام. وتُبذَل حاليّا جهود لضمان حماية معارف الشعوب الأصلية وتراثها غير المادي، ولتشجيع أشكال تعبيرها الثقافية المحفوظَة بشكل جماعي والمتناقَلة عبر الأجيال. وأشكال التعبير هذه مصدر كامن أيضا لإثراء المجتمع على نطاق أوسع في انتظار تفعيلها بشكل تام وهي تمثل جزءا من التراث الثقافي للإنسانية.

٥٨ – وقد أدى اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية في عام ٢٠٠٧ إلى تجديد الاهتمام بمسألة إشراك الشعوب الأصلية في تنفيذ اتفاقية التراث العالمي. **وينبغي أن يواصل المنتدى الدائم دعوة لجنة التراث العالمي إلى استعراض وتنقيح أساليب عملها ومبادئها التوجيهية لتنفيذ الاتفاقية، وذلك بهدف ضمان التشاور مع الشعوب الأصلية وإشراكها بقدر كافٍ في إدارة وحماية مواقع التراث العالمي، وضمان الحصول على موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة عند ترشيح أراضيها وتسجيلها على قائمة مواقع التراث العالمي.**

٥٩ – **ونظرا إلى ضرورة حماية وتعزيز مختلف هويات الشعوب الأصلية ومؤسساتها الثقافية وفلسفاتها ومنظورها للعالم وقوانينها العرفية الفريدة، ونظم الحكم السياسي ونظم العدالة التي تتبعها الشعوب الأصلية، ونظم معارف الشعوب الأصلية وسبل عيشها التقليدية المستدامة ونظمها الاقتصادية الأخرى؛ ونظرا إلى ضرورة حماية وتعزيز إحياء ثقافات الشعوب الأصلية وإعادة بناء جماعات الشعوب الأصلية في المراكز الحضرية البعيدة من أراضيها التقليدية، قد يودّ المنتدى الدائم أن يكلف أحد الأعضاء بكتابة تقرير أكثر شمولية عن كيفية قيام الدول ووكالات الأمم المتحدة بتفعيل وتنفيذ التوصيات التي قدمها المنتدى بشأن هذه المسألة.**